حقيقة الحوار ومفهومه في القرآن و السيرة النبوية

The Reality of Dialogue and its Concept in the Quran and the Prophet's Biography

* الدكتور إكرام الحق الأزهري

ABSTRACT

Quran is the book of miracles. The more it is quarried the more it gave the pearls of knowledge. Alphabetical openings of some chapters of Quran are one of those confidential points that drew attention of prolific scholars of Quran throughout the centuries; as they carry some meanings unknown to men. That's the reason, too much difference of views is found; as almost all of the scholars have opined and had their stands on certain speculative grounds. In this research paper I have streamlined all those important commentaries pertaining to the alphabetical openings of different chapters of Quran and their relationship with some furtive commands of Allah. The scholars are divided into two; namely the ancient and the modern. The article reflects randomly vision of both the parties. Methodology of the research is descriptive. The article is prepared hoping that it would add some knowledge to the domain of Quran's research.

KEYWORDS: *Alphabetical Openings, Imperative Verbs, Commentaries*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونسترشده، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونشهد أن لا إله إلا الله، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، كل شيءٌ هالك إلا وجهه، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلوات الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

حقيقة الحوار ومفهومه:

الحوار حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد سواء في شارع، بيت منتزة أو مدرسة أو جمعية أو

* أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان المشارك، كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)، بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد؛ وخطيب وإمام بقصر الرئاسة بجمهورية باكستان الإسلامية

منتدى، غير أن له قسم آخر وهوالكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة من صورة عرض وجهات النظر أو تعقيبات أو مداخلات [1]

تعريف الحوار لغة:

كلمة الحوار مأخوذة من ثلاثة، أحرف "ح، و، ر"حور، قال أبوالفضل عبد الحفيظ بلياوي "إن هذه المادة تستعمل من باب "نصر" بمعنى العودة والرجوع والتحير و غسل الثياب والتبييض والتنقيص مثل ما يقول حار بعد ما كار و نعوذ بالله من الحور بعد الكور، كما تستعمل من باب سمع، البياض الخالص والسواد الخالص في اللون، ومن باب إفعلال إحورت العين إحورارا إذا كان البياض والسواد فيها خالصان، ومن باب مفاعلة، حاوره محاورة وحوارا، الكلام والتجاوب" [2] و نرى أن ابن فارس والشيخ بلياوي يتفقان في استعمال كلمة "الحوار" حيث يقول ابن فارس رحمه الله "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدها: لون، والآخر: الرجوع والثالث: أن يدور الشيء دورا"[3] فمعنى الحوار يدور حول المراجعة والمراودة والتجاوب ومنها المحاورة والمجاوبة والتحاور والتجاوب. قال ابن عاشور، التحاور من باب التفاعل من "حار" إذا أجاب، فالتحاور حصول الجواب من جانبين،ئ فأقتضت المراجعة بين الشخصين. [4]

فالحوار حديث يجري بين الشخصين أوأكثر كما جاء في معجم الوسيط. [5]

وأما عند بن منظور رحمه الله فإنه قال" وكلمته فما رجع إلي حَوَاراً، وحِوَاراً، ومحاورة وحَويراً، ومَحُورةً بضم الحاء بوزن مشورة أي جوابا. [6]

وقال: "المحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب"[7]

أما معنى الحوار فيدور حول المرادة والتجاوب، والمراجعة، قال الإمام الراغب الإصفهاني رحمه الله في تعريف الحوار: "والمحاورة والحوار: المرادة في الكلام، و منه التحاور، [8] إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد، [9] وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع ثلاثة:

الأول: في قصة أصحاب الجنة: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [10].

والثاني: في نفس القصة: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ [11].

والثالث: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**﴾[12].

واتضح من هذه المواضع القرآنية الثلاثة: أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين.

أما وروده في السنة فقد جاء في عدة أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدوالله، وليس كذلك إلا حار عليه) [13].

قال الإمام النووي: حار عليه وهو معني رجعت عليه، أي رجع الكفر عليه فباء وحار ورجع بمعنى واحد[14].

تعريف الحوار اصطلاحا:

لاشك أن المعاني اللغوية تكون قوالب للمعاني الإصطلاحية، و في ضوء البيان السالف لتوضيح المعنى اللغوي

للحوار رأينا ان ذلك التعريف اللعوي يوضح مدلوله، وقد تطورت دلالتهان عبر العصور وصارت فنا من فنون المخاطبات له أساليبه، وآدابه، وأصوله.

وهنا يمكن لنا أن نعريفه "بأنه كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ يتبصرالحقيقة من خلال الآلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة عليه". [15]

إذن الحوار: نوع من الحديث، يجري بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لمل منهما وجهة نظرخاصة به، بحيث يجري الكلام بينهما متكافئا دون أن يستأثر به طرف دون غيره، هدفها الوصول إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، مع غلبة الهدوء، ورحابة الصدر، وسماحةالنفس، بعيدا عن التعصب، والخصومة، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل الطرفين لقبول الحقيقةنولو ظهرت على يد الطرف الآخر. [16] وبعد هذا العرض الوجيز لكلمة الحوار لغة واصطلاحا يمكن لنا أن نفرق بين الحوار وبين مصطلحات أخرى شائعة، مقاربة للحوار في المفهوم العام، وهى"الجدال، والمناظرة والمناقشة" وسوف يتضح الفرق بينها بعد الوقوف على تعريفاتها اللغوي والإصطلاحي.

بين الحوار والجدال:

الجدال لغة يرجع إلى مادة"جدل"جاء في كتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس رحمه الله: "الجيم والدال، واللام أصل واجد، وهومن باب استحكام الشئ في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة، ومراجعة الكلام"[17]

وقال ابن منظور رحمه الله:: الجدل اللدد في الخصومة، والقدرة عليها، وقد جادلته مجدلة، وجدالا ورجل جَدِل ومجدل: شديدد الجدال. ويقال: جادلت الرجل فجدلته جدلا: أي قلبته، ورجل جَدِل: إذا كان أقوى في الخصام، وجادله: أيخاصم مجادلة وجدالا، والإسم: الجدل، وهو شدة الخصومة"[18].

وقال الجرجاني رحمه الله: "الجدل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو بقصد تصحيح كلامه، وهوالخصومة في الحقيقة"[19]

وقال: "والجدال عبارة عن مرآء يتعلق بإظهار المذاهب، وتقريرها[20]

وبعد هذا العرض اللغوي للجدال نستطيع أن نقول أنه يدور حول الخصومة، واللدد، والمغالبة، والمنازعة، ومراجعة الكلام[21] فالحوار والجدال يلتقيان في كونهما حديثا، أو مراجعة بين الطرفينن، لكنهما يفترقان بعد ذلك، فالجدل في الأغلب اللدد في الخصومة ينشأ منه الشدة والعناد والتمسك بالرأى ومحاولة اسكات الخصم[22] إذن هى جدال كلامي يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتجادلين وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منها أدلته التي رجحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الآخر على أدلته، أومن خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه[23]

ونجد آيات قرآنية عديدة ما تدل على الفرق بين الحوار والجدال، فقد ورد كلمة الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة، معظمها في سياق الذم، إلا إذا كان مقرونة بالإحسان، وهى المواضع الثلاثة التالية:

أولا: قول الله تعالى: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** [24]

ثانيا: قول الله تعالى: **وَلَا تُجَادِلُوٓا أَهْلَ الْكِتَٰبِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**[25].

ثالثا: قوله تعالى: **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا** [26].

أما بقية المواطن في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عند الجدال وإما عدم جدواه، أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أوالجدال بغير علم أو يطلقه الكفار على الرسل كما قال تعالى: **قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** [27].

ومن هنا يمكن لنا أن نقول أن الجدل مذموم في أغلب أحواله، وهو مظنة التعصب والإصرارعلى نصرة الرأى بالحق وبالباطل والتعسف في أيراد الشبه والظنون حول الحق إذا ظهر منمن الجانب المخالف. ولذلك لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم مطلقا، لقيامه على اللدد، والمرآء، والخصومة و تختزن في داخلهامعنى الخلاف والشجار، و تحتمل أيضا في طياتها معنى الصراع والخصام والنزاع الكلامي والتحدي، ونحوها من المعاني، [28] وعلى كل حال الجدال يكون بين فردين لهدف نحقيق الغلبةبإظهار الإتجاهات والمذاهب والآراء، بالأدلة ونفي حجج الخصم ودحضها وتفنيدها من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل، أومن أجل إبطال الحق وإحقاق باطل، وهذا يتوقف على مدى براعة المتجادلين وما يستندون إليه من حجج وأدلة. وإنما قيد بالحسنى وهو محمود[29]. كما في قوله تعالى: **وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**[30]. وقوله تعالى: **وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**[31]. ولذلك كان التصنيف القرآني الممتوازن:

أ) جدال بالتي هي أحسن.

ب) جدال بغير التي هي احسن.

غير أن الملاحظ أن الله تعالى سمى المجادلة حوارا كما في الآية الأولى من سورة المجادلة [32]. وبالتأمل في مصطلحي الحوار والجدال، نجد أنهما يلتقيان في دلالتهما على مراجعة الكلام والتخاصم والتنازع في مجاوبة الحديث، ولأجل ذلك كله هو مذموم في أغلب الأحوال، دون الحوار فهو مراجعة الكلام بين جانبين، بحيث ينتقل من الأمل إلى الثاني، ثم يعود غلى الأول، وهكذا دون أن يكون بين هذين الجانبين ما يدل على وجود الصراع والنزاع والخصام واللدد بالضرورة.

فالحوار بهذا الشكل والاعتبار نوع من أنواع الأدب القيم والرفيع على أجواءه بصفة عامة الهدوء وبرورة

الأعصاب ورحب الصدر والبعد عن التعصب والتشنج.[33]

بين الحوار والمناظرة:

المناظرة لغة مأخوذة من النظير، أومن النظر بالبصيرة، وذلك لرؤية الشئ وإدراكه[34]. حيث يقال ناظرت فلانا: أي جعته نظيرا لك، فهي تجري بين النظيرين، أو متقاربين، فلو جرى حوار بين غير متماثلين لم يسم ذلك مناظرة.

ويقول القاضي محمد أعلى التهانوي: المناظرة علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه، أونفى دليله مع الخصم،. ويطلق كذلك على النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب وقيل توجه الخصمين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب أى توجه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر[35]. ولذلك لا يتسنى لجاهل مقابل عالم، بل لا بد من التكافؤ[36]. على حين أن الجدال، والحوار يمكن أن يقعا بين النظيرين، أو غير النظيرين. ومن هنا تميزت المناظرة من الجدال والجوار. [37]

وفي ضوء البيان السلف نجد التوافق بين الحوار والمناظرة، إذ أن المناظرة نوع من أنواع الحوار، ولكن عند الرجوع إلى تعريف المناظرة يتضح أنها تعتمد على الدقة العلمية، والشروط المنطقية، أكثر من اعتماد الحوار على ذلك[38].

ومن هنا نستطيع أن القول إن الحوار غير المناظرة، التي تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين، للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفياً أو إيجاباً بغية الوصول إلى الصواب[39].

الفرق بين الحوار والمناقشة

النقش والمناقشة في اللغة يأتي بمعنى الحفر والنزع[40]. و كذلك يأتي بمعنى المحاسبة والإستقصاء[41]. وهنا يمكن أن نستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: من نوقش الحساب هلك[42].

فالمناقشة هي نوع من التحاور بين الشخصين أوالطرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء والحساب، والكشف والتعرية عن الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الإستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصيا ومستوعبا كل ماله على الطرف الآخر[43].

وفي نهاية هذا العرض الموجز لمرادفات الحوار يمكن أن نفول أنها جميعا ترجع إلى طرقة البيان والتبيين التي أودعها الله في البشر، فهي بهذا الإعتبار مترادفة، وباعتبار الفروق التي تميز بعضها عن بعض يكون بينها شيء من التباين، وعلى كل حال فهذه ألفاظ متقاربة وقد يدل بعضها على بعض. غير أن كلمة الحوار وما يقاربها من معان أخرى يفوقها، لأن لفظ الحوار أعذبها وأرقها وأيسرها في الناس وأكثرها علوقاً في النفس [44].

وخلاصة الكلام أن الفارق بين الحوار وما يقاربه من عان أخرى يكمن في موقف الحواري، وعاية المتحاورين، وأسلوب الحوار وآدابه.

أهمية الحوار:

يأخذ الحوار أهمية، من خطورة أو أهمية القضايا المثارة أو بسبب الثقافة العميقة أوالمتميز للمحاورين لمراكزهم السياسية أوالدينية أوالاجتماعبة الحساسة. وفي ضوء هذا الإدراك المعرض نجد أن للحوار ركنان:

الأول: وجود أكثر من محاور: والحوار مع النفس حوار ذاتي لا يعني إلا فرادا واحداً وهو حوار استنبطاني أو روحي داخلي، ينبغي سراً مكتوماً ما لا يفصح عنه القائم به أو يقم بنشره.

الثاني: وجود قضية يجري الحوار بشأنها: فالحوار لا يتم في فراغ وإننما يدور حول فكرة أو موضوع يستأهل المناقشة مع الغير، وغُني عن البيان، أن من حقوق البشر: حق الإتفاق وحق الاختلاف، فإذا جاء من يلغي حق الآخر، فهذا هوالإستبداد المقيت، وما أحسن كلام "الدكتور يحي الجمل" حيث قال: "كوننا لا نعرف كيف نتفق أصبح أمراً شائعاً ولكن المشكلة الحقيقة أننا لا نعرف كيف نختلف. والإختلاف في الرأي ظاهرة صحيحة تعرفها كل المجتمعات المتحضرة، إلا أنها تنقلب إلى مأساة عند ما يتحول الإختلاف إلى درجة العداء والتحزب الضيق، والخروج على مصالح الأمة. إن القواسم المشتركة التي تؤكد صفاء النوايا في ظل الإختلاف في الرأي هي اللغة الواحدة، والدين الواحد والمصير الواحد، والتاريخ المشترك، فما دمنا جميعاً نلتقى عندها فلا أن تكون مصالح الأمة هي الغايات التي يسعى إليها بطرق مختلفة ووجهات نظر متباينة.

فالإختلاف من طبائع البشر وهم يختلفون لأسباب أبرزها اختلاف المصالح واختلاف المكنونات الحضارية والثقافية مما يؤدي إلى اختلاف النظرة العقلية إلى الأمور، أو في معالجة الأمور، وكذلك نجد أن هناك ثلاثة طرق للتصدي للخلافات والتعايش، وهي الحوار والتعيش والحرب، أما الحوار فهوالوسيلة الأولى، والاكثر أهمية ومتنوعاً وقد تنسد مسالك الحوار فيرجئ المتحاورون الحوار إلى جولة أخرى وفيما بين ذلك تتحقق صورة من صورة التعايش يكون حذراً، وقد يصل الخلاف إلى صورة الصراع أوالحرب. [45]

ومن هنا ندرك أهمية الحوار وحقيقته في النقاط التالية:

أولاً: للحوار أهمية كبرى، ومما يبتين منه أهمية الحوار أكثر وضوحا، الأمور التالية التي سوف نلقى الضوء عليها:

1- شدة الحاجة إلى الحوار:

فالحوار يحتاج إليه كل إنسان في معاملتة لغيره فيحتاج الوالد في معاملة ولده، والولد في معاملة والده، ويحتاج الزوج في حال معاملة زوجته، والمعلم مع طلابه، والطالب مع معلمه ويحتاج الإنسان في حال معاملة موافقيه ومخالفيه ويحتاج القاضي في مقطع أحكامه، والداعية في حال دعوته، والعالم في تصديه للناس والرئيس الأعلى في حال سياسته لرعيته، وفي ما يجلب لها المصالح ويدرأ عنها المفاسد. كما أن الإنسان يحتاج إلى الحوار في حال السلم والحرب، وفي حال البيع والشراء وفي حال الوفاق والخلاف.[46] وقد اعتبر الإسلام الحوار قاعدة أساسية في دعوته الناس إلى الإيمان بالله وعبادته، وكذا في كل القضايا الخلاف بينه وبين اعداءه، إذ لا يمكن أن يغلق باب من أبواب المعرفة أمام الناس.

2- القرآن الكريم وعنايته بالحوار:

لقد أكد القرآن هذا المبدأ في مواطن متعددة، بأساليب شتى وطرق مختلفة، ولا غرابة في ذلك، فالحوار هوالطريق الأقوم للقناع الذي ينبع من الأعماق، ومن الأنسب أن نذكر هنا نماذج من القرآن الكريم، فقد ذكر القرآن الكريم حوار الله تعالى مع خلقه بواسطه الرسل وكذلك مع الملائكة وبخاصة مع إبليس في أداء السجدة التكريمية لآدم بعد تخليقه له، قال تعالى: "**ولقد خلقناكم ثم صورناكم. إلى قوله تعالى لأملأن جهنم منكم أجمعين**[47]. ورغم أن عنده تعالى القوة ويكفيه أن يكون له الأمر وعلى المخلوق الطاعة، إلا أنه سبحانه فضل باب الحوار على الأمر في هذا المقام. وكذا حواره تعالى مع الملائكة عند ما أراد عزوجل أن يجعل في الأرض خليفة، كما في سورة البقرة: "**إني جاعل في الأرض خليفة**"[48] وما جاء في قصة ابني آدم في سورة المائدة [49]، وما دار بين الرب عزوجل وإبراهيم عليه السلام، عندما سأل ربه أن يريه كيف يحي الموتى كما في سورة البقرة[50].

وهكذا حوار إبراهيم وابنه إسماعيل عليما السلام في سورة الصافات، لما أراد ذبحه[51]. وما دار بين عيسى عليه السلام وقومه في المائدة عندما سألوه عن ينزل ربه عليهم مائدة من السماء[52]، إلى غير ذلك من الحوارات الكثيرة بين الأنبياء وأقوامهم وبين السادة والاتباع، كل ذلك يدل على أهمية الحوار وخطورته ويؤكد على أن القرآن يعتمد أسلوب الحوار في توضيح الحقائق وهداية العقل وتحريك الوجدان[53]. و بجنب هذا نرى أن:

3- كثرةالحديث عن الحوار:

4- ما يوجد من آثار و حكم في شأن الحوار:

5- كثرة المؤلفات في الحوار:

6- ما يترتب على الحوار من الثمرات:

7- أصل فطرية النطق:

إن الإنسان خلق مفطورا على النطق، وجعل اللسان أداة يحاور بها مع بني جنسه فقدرة البيان والنطق موجودة في فطرته، حيث قال الله تعالى في محكم بيانه: "**خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**"[54]

ومن كل هذا يزيد أهمية الحوار ومكانته في هذا العصر العلمي والثقافي، وحيث أصبح العالم عولمة، وتقارب الناس مع البعد المكاني، فيتفاهمون فيما بينهم في القضايا الهامة، عقدية كانت أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو اجتماعية[55].

وبعد انضمام هذه المقدمات تبين دور الحوار وأهمبته القصوى في تبادل الآراء والأفكار مما يؤدي إلى تنمية المجتمعات وتكاملها على جميع الأصعدة العلمية والثقافية والفكرية، وإذن له دور فعال في تطوير العلاقات الثقافية.

ثانيا. الحوار آلية للتبادل الثقافي:

إن الحوار له دور كبير في تطوير العلاقات الأممية ويعتبر عاملاً هاماً في تبادل الأفكار وتعاطي المعلومات والتواصل الاجتماعي مما يؤدي بالتالي إلى تنمية المجتمعات وتكاملها على كافة الأصعدة العلمية، والفكرية، والثقافية، كما قلنا آنفا، فالأفكار الإنسانية تجد في الحوار مجالاً رحباً للتبلور والظهور وتنتقل عبر هذه الوسيلة للآخرين، وتظهر أهمية هذا الموضوع بشكل خاص في حالة حدوث مواجهة بين المجتمعات البشرية ذات الأفكار والثقافات المتنوعة، أوالتي لها روية عالمية، أو معتقدات دينية متباينة ومختلفة عن بعضهاالبعض، فحينئذ يأتي الدور الفاعل للحوار كوسيلة لتبادل وجهات النظر وتعاطى المعلومات والتجارب المكتسبة وهو ما يعبر عنه بالتبادل الاجتماعي الثقافي[56].

نرى من تاريخ البشر أن الحوار دوراً أساسياً في حياة الإنسان، فالإنسان بطبيعته يميل للغة الحوار والمناقشة والمجادلة بالأحسن، فقد استفاد من هذه الخاصية في جميع المجالات.

ثالثا: الحوار البناء ينتج الوسطية والاعتدال:

وإذا تتبعنا حركة الحوار في الإسلام وجدنا أن ميدانه مستع زماناً ومكاناً، ومن حيث الزمان بدأ الحوار منذ عهد النبوة بما يزال قائماً إلى الآن وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن حيث المكان فإن الحوار الإسلامي لا يقف عند حدود معينة بل إنه يخاطب سائر بني البشر أينما وجدوا دونما نظر إلى لون أو شكل أو لغة أو دين – قال تعالى: "**مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ**"[57] وقال تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**" [58].

فالحوار في الإسلام متجه ثوب جميع الطوائف والأطراف فنجد حوار الرجل مع أهله، وحوار الصديق مع صديقه، وحوار المسلم مع المسلم وحوار المسلم مع أهل الكتاب، فالإسلام اهتم اهتماماً كبيراً بالحوار والتشاور والاختلاف والجدل ووضع أسس التخاطب والتشاور والتحاور وتبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات، فجاء بمنهج تحاور وتفاهم وسلام وليس منهج عصبية وشقاق ولدد ويتجلى هذا في أسلوب القرآن: "**قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا إِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّٰهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ...**"[59] وقال تعالى: "**اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ**"[60].

وقال تعالى: "**لَا يَنْهَاكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ..**"[61] ومن شان الحوار الإسلامي أن يرفع من مستوى المعنوي والأخلاقي للإنسان ويضئ له درب الوسطية والاعتدال والتعائش السلمي قال تعالى: "**فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**"[62]

ومن الناحية العلمية فإن الحوار يعتبر أسلوباً مفضلاً للفهم المتبادل بين الأفراد والمجتمعات وطبقا لقواعد علم النفس، فإن للحوار دور كبير في التألف القلبي والتودد بين المتحاورين، إضافة إلى تأثيره البالغ في إنتاج السلوك العقلاني والمتوازن، ولذلك يقول سبحانه وتعالى"**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** "[63]

أي لا تجادلوهم إلا بأفضل الطرق التي تؤدي إلى الإقرار والاذعان للحق فهذه الأفضلية من ناحية الإستدلال والبرهان، والوسائل والأساليب، ومن جهة التلاؤم مع الطبع الإنساني، قال تعالى مخاطبا نبيه وكليمه موسى عليه السلام وهارون عليه السلام لما أراد أن يرسلها إلى فرعون، قال: "فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى"[64]. وقال تعالى: "**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**"[65].

كل هذا يذكرنا بالإلتزام، ومراعات ضوابط الحوار، وآدابه فلا بد حين الحوار من مراعات الأطر والمعايير

الأخلاقية والإحترام المتبادل وعدم إظهار الحساسيات والإجتناب عن الإساءة والتكفير وما إلى ذلك، فإن رعاية القيم والموازين الأخلاقية في الحوار بالإضافة إلى كونها نابعة من التعاليم والقيم الإسلامية فإن لها آثار ونتائج روحية وعاطفية عديدة، منها بناء الثقة وتقارب القلوب وتألفها، وبالمقابل فإن اللجوء للإساءة والسب والتهديد وغيرها من الأمور المنافية للمبادئ الشرعية القويمة، لها آثار سلبية مدمرة كثيرة، أخفها التشاؤم والتنامر وسلب الثقة للإعتماد بين الطرفين، اللجاجة في الرأى، قال تعالى: ولا تسبوالذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم.[66]

فالإسلام يعطى أهمية كبرى للعطاء الفكري والعلمي، ويدافع بشدة عن حرية الفكر وحرية الإبداع، ويحرض مافة أتبعه على الأخذ بأساليب الحوار في جميع شؤن حياته.

الإستماع لرأي الآخر:

حيث ينبغي لكل طرف من أطراف الحوار الإستماع لآراء وجهات نظر الطرف الآخر، قال تعالى: "**فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتعون أحسنه**"(67).

إتباع أفضل أساليب الحوار:

فإن القرآن يؤكد على ضرورة الإستفادة من الأسلوب الصحيح في الحوار، قال تعالى: "**أدع إلى سبيل ربك الحكمة والمعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن**"(68).

ضرورة التعرف على المساحات المشتركة والإرتكاز عليها:

تأتي أهمية هذه النقطة نظراً إلى أن من أولى أهداف الحوار المشترك هو تعرف الطرفين على نقاط الوفاق والمساحات المشتركة فيجب على المتحاورين إذن السير في هذا الإتجاه كمقدمة لمواصلة الحوار وقد سبق الإشارة إلى قوله تعالى: "**يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء**"(69).

وفي الآية الكريمة تأكيد على الكلمة، والنقطة المشتركة له دلالة على أهمية هذا الموضوع واعتباره محوراً رئيسياً لمواصلة مراحل الحوار اللاحقة.

فظهر إذن مما سبق أن الحوار حسب الرؤية الإسلامية يشتمل على خصائص ومميزات تالية:

- إن الإنسان بطبيعته يميل نحوالحوار
- إن الحوار على الصعيد الديني ذو ماهية تقريبية ووحدوية.
- إن المحور المشترك للحوار الديني هوالقضاء على ظواهر الفرقة والاختلاف والإنحرافات التي أنشات لها عوامل كثيرة، ساعات على فساد صفوة الجو وانهيار الثقة المتبادلة ومن بين هذه الأسباب:

1- الجهل الذى هو آفة الآفات
2- التعصب العمياء
3- الأطماع السياسية للحكام والمنحرفين
4- المصالح الشخصية الضيقة لبعض الانتهازيين
5- تصدي البعض ممن ليس أهلاً للاجتهاد لهذه المسئولية الخطيرة
6- أعداء الإسلام من خارج الإسلام
7- الإختلاف المذموم من اتباع الدين الواحد

ويرجع أسبابه إلى عدة أمور أهمها:

التعصب للأشخاص أو للمذاهب والاعجاب بالرأي والمسارعة في إتهام الآخرين من دون بينة وتفسيقهم وتكفيرهم، وهذا الاختلاف ما يؤدى في نهاية المطاف إلى الطائفية وأحداث المشاحنات والسجالات الثقافية والدينية، ويؤلد التنافر والتشاؤم وعدم الحوار.

ولذلك نرى في ضوء هذه الأدلة النقلية والعقلية الثابتة من التجارب الحوارية المتعددة التي تؤكد أن الحوار آلية فاعلة للتقريب بين المذاهب الإسلامية والإسلام والأديان الأخرى، ويعتبر الحوار في حد نفسه وسيلة للتقارب والتلاحم ولم الشمل، ونعتقد أن هذا الموضوع هومن إحدى مقاصد التأكيد على ثقافة الحوار في النصوص الإسلامية، وإن مثل هذا السلوك يبعث على الإنسجام وهو بدوره يثمر عن تقارب الرؤيا والأفكار، وبالتالي تحقيق الوحدة العملية الحقيقية، ويمكننا أن نسميه ثقافة التقريب، وهذه الثقافة مشتملة على النموذج البياني الوحدة، تقريب، انسجام، تفاهم وحوار.[70]

مجالات الحوار:

إن ميدان الحوار واسع فيصح وهناك حوار الحياة الذي يعني الاهتمام بطرف الآخر، وأفكاره وظروفه الخاصة، سعياً لإيجاد قواسم مشتركة معه، وهناك حوار العمل الذي يعني تتكالف الجهود لتحقيق كل ما هو في صالح الإنسانية من النواحي المختلفة، اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإنسانياً. وهناك حوار العقل والفكر والدين والعقيدة الذي يعني تفهم أوجه التباين بين مختلف الديانات واستغلال القواسم المشتركة بينها، وهناك حوار التجارب وتبادل الخبرات، وإذا تتبعنا حركة الحوار في الإسلام وجدنا أن ميدانه متسع زماناً ومكاناً كما أشرنا إليه سابقا، فمن حيث الزمان بدأ الحوار منذ عهد النبوة وما يزال قائماً إلى الآن وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن حيث المكان فإن الحوار الإسلامي لا يقف عند حدود معينة بل إنه يخاطب بني البشر أينما وجدوا دونما نظر إلى لون أو شكل أو لغة أو دين كما سبق[71]. ولذلك نجد القرآن الكريم اهتم اهتماماً كبيراً بالحوار والتشاور، فوضع أسس التخاطب والتحاور وتبادل أوجه الرأي، وباستقراء لآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مسألة الحوار والإختلاف، تقوم على ثوابت، كما أشرنا إليها من قبل، مثل الإيمان بالله، والتعامل بالمثل، والتحلى بالأخلاق الحميدة وجعل الحق والإنصاف والعدل، ومراعات الطرف الآخر وما إلى ذلك من المبادئ والأسس، والهدف الأول من الحوار.

ومن هنا ندرك مدى قيمة الإسلام الذي يعطي للفكر والعقل في مجال الحوار، على أساس العدالة، وتعطي حق الدفاع عن نفسه وعن رأية وموفقه، أزاء أسرته وأزاء مجتمعه بل وأزاء الحق سبحانه وتعالى، قال تعالى: "**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**"[72]

فالحوار أسلوب مرضى للوصول إلى الحق وهي ظاهرة انسانية عالمية وسنة إلهية نظراً لتفاوة البشر في عقولهم وأفهامهم وأمزجتهم، ونذكر مثالاً من القرآن الكريم:"**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**"[73]

فقد ضرب الله لنا المثل برجلين تحاوراً حيث كان لأحدهما جنتان مثمرتان وفيها نهر، واغتر وتكبر بذلك، فحاور صاحبه المتواضع، فأخبرنا الله سبحانه عن حوارهما، قال الله تعالى: " **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** "(74)

فكان جواب صاحبه: " **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا** "(75)

وجاءت خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أكل مالي إفنا شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكوا إليك فنزلت هذه الآية: " **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** "(76)

فالحوار إذن له أصل ثابت في منهاج الله قرآناً وسنة وهو ينطق من تأثرات وأحاسيس تجيش في النفس لإظهار مبدإ أو تصحيح خطاء، أما موانع الحوار فهي كثيرة منها الخوف، والجهل، والمجاملة، والثرثرة، والإطناب، والتكرار والإعادة، والتقاعر، واستخدام المصطلحات الأجنبية أمام محاور لا يفهم معانيها، يقول الإمام الشافعي في هذا:

"ما حاورت أحداً إلا تمنيت أن يكون الحق إلى جانبه، فقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوب الحوار وجعل منه منهجاً لخطابات الناس ودعوته لهم لما فيه من أثر وتأثير بالغبن في نفوس المدعوين، كما فيه تحفيز على الطاعات وترك للمعاصي ولما فيه من تلقين وتوجيه تربوي لكل دعاة إلى يوم القيامة.

أبرز حوارات النبي صلى الله عليه وسلم:

ومن أبرز حوارات النبي التي كانت بينه وبين قومه من المشركين في نادى القريش، جاء عتبة وجلس للنبي صلى الله عليه وسلم، وقال يا ابن أخي إنك منا حيث علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، إنك قد أصبت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع مني، أعرض عليك أموراً تنظر منها لعلك تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لانقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان الذين أتيك رأياً تراه، لا تستطيع رده طلبنا لك طباً، وبذلنا فيه أموالنا، حتى نبرأك منه، فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد، قال: نعم، قال فاسمع مني وقال **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** " **حٰمٓ ۝١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتٰبٌ فُصِّلَتْ اٰيٰتُهُۥ قُرْءٰنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣** "(77)

ومضى الرسول صلى الله عليه وسلم في القراءة حتى وصل إلى قوله تعالى: "فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ"[78]، وامسك عتبة إلى أصحابه ولما جلس قالوا وما وراك يا أبا الوليد، قال ورائي إني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط والله، فما هو بشعر ولا بسحر ولا بالكهانة، هكذا دار الحوار بين النبي وأشراف القريش، إذن الحوار وسيلة فاعلة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأسلوب الأمثل الذي كان يؤثر به نفوس أعدائه، يستدرجهم بهذا الحوار حتى يصل بهم إلى القناعة والإتباع، والأمثلة كثيرة والمقام لا يتسع للمزيد عن نماذج الحوار.

حوار المراة المسلمة مع سيدنا عمررضى الله عنه في مهور النساء:

ولنتعلم من السلف ومن الدين كيف تكون الحوار في الإسلام فهذا عمر بن الخطاب، يخطب على المنبر ومن حوله كبار الصحابة، والعلماء، كان يناقش مشكلة اجتماعية خاصة بعصره (التحديد مهور النساء) وكان الجمع ساكتاً، كأنه موافق على ما قاله عمر رضي الله عنه، غير أن امرأة خرجت وصرخت قائلة: يا أمير المؤمنين يا عمر بن الخطاب، أيعطنا الله وتحرمنا أليس الله سبحانه وتعالى يقول: "وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا"[79]

والقنطار مهر بلا حدود، وهوالمال الكثير،[80] وهنا نرى ماذا كان رد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، بعد أصغى لها أذنيه، حتى أدرك قصدها فقال أصابت امرأة، وأخطا عمر رضى الله عنه، فأقرها على رأيها و تراجع عن قوله أمام الجمع [81]

فهذه المرأة وسط الرجال تقول رأيها و بكل القوة و لم تخف بطش العلماء و أمير المؤمنين.

وهذا الأثر وإن كان في سنده كلام عند المحققين من العلماء، و لا يصح إلا عن طريق أبي العجفاء، إلا أن ابن تيمية رحمه الله قال: هذه القصة دليل على فضل عمر رضب الله عنه، ودينه وتقواه، ورجوعه إلى الحق إذا تبين له، وأن يقبل الحق حتى من امرأة، ويتواضع له، وأنه معترف بفضل الواحد عليه ولو لإي أدنى مسألة، وليس من شرط الأفضل أن لا ينبهه المفضول لأمره ([82])

هذا هوالأسلوب الأمثل للحوار والمعاملة، أين نحن من هذا السلوك نفتقده اليوم العالم المدني، ولكن ضيعنا هذه الفضيلة بجاهلة، يا ليت كل من يدعى دفاعا عن الإسلام، في وجه المفكرين والمثقفين يتخلوا بخلق الإسلام، الحقيقي وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم السوى، فرسول الله لم يكن لعاناً ولا سباباً ولا منافقاً، وهو برئ من كل ما نفعله اليوم سواء في شرق البلاد أو غربها، إننا إذا التزمنا بآداب الحوار الإسلامي واستخدمنا فيه حق التدبر والسعي سنرتقي بأمتنا إلى أعلى الدرجات وأقصى الغايات.

ولوأدرك المسلمون ما يجب عليهم نحو اخوانهم من أمر التناصح فيما بينهم،ونحو الإنسانية جمعاء في أخذ الحوار معهم في جميع الأمور، وأخضعوا أنفسهم للدين، وتركوا أخلاق الجاهلية وعاداتها الجدالية،

وتخلصوا من الأنانية وحب الذات وأستئثار لكان أمرهم غير ما هو عليه اليوم، ولكان صفهم قويا وحزبهم منتصراً. هذا وصلى الله على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملخص البحث وأبرز النتائج

يدور هذا البحث حول الحوار الذي هو مبدأ اجتماعي مهم، ولا ينبغي لمجتمع عاقل أن يعطل خُلُق الحوار بين أفراده، وإلا ستتفاقم فيه الأخلاق السيئة والرزيلة، و تضمر الأخلاق الحسنة مع الزمن.

وقد بدأ البحث بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الحوار، وبين أنها كلمة يعبر بها عن إيراد التفاهم والبحث عن الحق والحقيقة، وقد سرد البحث خلال انطلاقه إلى تلك المصطلحات المتقاربة المعنى والمرادفة بشكل آخر لكلمة الموار مثل الجدل والمناقشة والمناظرة، ويدل إن أُقيم بصورة مناسبة علي سلامة نفس المتحاور وحبه للخير وإيراد بثه ونشره.

ثم تناول البحث موارد لفظ الحوار في القرآن الكريم، ولاحظ أن أكثرها جاء خلال القصص القرآني الكريم، وبالتحديد علي لسان الأنبياء وهم يخاطبون قومهم.

- ثم اعتمد البحث على هذه الآيات في بيان أهم شروط الحوار، حتى يؤدي هدفه العبادي والاجتماعي على السواء.
- كما تعرض البحث إلى ذكر أهمية الحوار واتباع أفضل أساليبه، حيث أن الحوار البناء ينتج الوسطية والاعتدال، ثم ركز البحث على أهم خصائص ومميزات الحوار ومجالاته البناء.
- وأخيرا جاء البحث إلى بيان أبرز موارد لفظ الحوار في السنة النبوية، خاصة في صحيحي البخاري ومسلم، وركز بوجه خاص على أهم حوارات النبي صلى الله عليه وسلم التي دارت بينه وبين قومه من المشركين في نادي قريش، مثل الحوار الذي دار بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي الوليد،الذي قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فيه بدايات سورة "فصلت"بعد ما انتهى أبو الوليد من بيانه.

نتائج البحث

لعل من أبرز نتائج هذا البحث القصير ما يلي:

1. كثرة المواضع التي صرحت بلفظ الحوار في كل من القرآن وألسنة، وهو ما يعني اهتمام الاسلام الكبير به.
2. الحوار في القرآن الكريم يدل على اتصال معناه بحركة المجتمع البشري، وقربها من واقع الناس.
3. تكاد ركون دعوات الأنبياء ـ في جانبها النظري على الأقل ـ ألوانا متعددة من الحوار يشمل الحض علي التفاهم، والتشجيع على ترك الجدل العقيم.
4. من أهم خصائص الحوار: الاخلاص لله، الرفق في الحوار، الحلم في الحوار، ومنح الفرصة للمتحاور الطرف الآخر والإصغاء له في حين التحاور.

5. أكدت الدراسة ‘لى تنوع الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في عرض مادة الحوار والكشف عنه ما بين القصر والطول واللين والشدة، وضبطها لمقتضى الحال.
6. أوضحب الدراسة دور الحوار في التأثير على النفس الإنسانية وإثارة الأحاسيس والمشاعر.
7. بينت الدراسة عن الفرق بين أسلوب الرسل وبين أسلوب الكفار في الرد.
8. كشف البحث عن شمولية الحوار القرآني لجميع طبقات وفئات المجتمع.
9. الحوار أو المجادلة بالحسنة هي أحسن وسيلة لتبليغ الحق ودفع الباطل، والهدف منها المصول إلى الحق و الحقيقة،ثم التزاها.
10. أكدت الدراسة أنه لا يمكن تصحيح الأخطاء،وتقويم المسيرة الشرعية و الدعوية إلا بعد اتساع صدورنا للحواروتهيئة أنفسنا على قبول النقد و المراجعة.
11. المجتمع المسلم في عصرنا هذا ـ كما هو في كل عصر ـ يحتاج إلى أن تبرز فيه خصائص المجتمع المتحاور الذي يكمل بعضه بعضا، ويرشد بعضه بعضا إلى فيه خيرهم، وصلاحهم.

الهوامش والمصادر

1 – الدكتور عبد القادر الشيخلي، أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان أردن، س: 1993، ص: 12.

2 – أبوالفضل عبدالحفيظ بلياوي أستاد الأدب بندوة العلماء لكنؤ، مصباح اللغات، مطبعة المصباح أردو بازار لاهور باكستان بدون سنة الطباعة.

3 – أحمدبن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، س: 1420 هجرى،، 116/2

4 – لعلامة محمد طاهر بن عاشور، تقسير التحرير والتنوير، مطبعة دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، بدون سنة الطباعة، 28/9

5 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج إبراهيم أنيس وزملاؤه، عني بطبعه ونشره عبد الله الأنصاري، إدارة إحياء التراث بقطر، 205/15

6 – ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت، 218/3

7 – نفس المرجع والصفحة.

8 – أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تم تحقيقه وإعداده بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر نزار مصطفى الباز، 178/1

9 – يحيى زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة،دار التربية والتراث مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1414هـ.، ص: 22

10 –سورة الكهف:34/18

11 –سورة الكهف:37/18

12 –سورة المجادلة:1/58

13 –القشيرى ، مسلم بن حجاج ،الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، 1998 م، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض ، س: 1419هـ، 47/1

14 –الصحيح للإمام مسلم بشرح الإمام النووي، والحاشية المتداولة للشيخ أبي الحسن السندي، مع التعليقات المقتبسة مع فتح الملهم للعلامة شبير أحمد عثماني، ط: 1، س: 1430هـ، مكتبة البشرى، كراتشي باكستان، 269/1

15 – ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة، عبيد الرحمن حسن حبنكه الميداني، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، ص361، ط: الرابعة، دار القلم للطبعة والنشر والتوزيع، دمشق. س: 1993م1414 هـ.

16 – دكتورة رقية طه جابر العلواني، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، ضمن إصدرات جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط: 1 س: 2005م، ص: 37. وراجع أصول الحوار إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: 11. و راجع "الحوار المسم المسيحي: المبادئ_ التاريخ الموضوعات الأهداف، بسام داود عجك، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، س: 1418هـ/1998م. بالتصرف، ص: 18

17 – أحمدبن فارس، معجم مقاييس اللغة، 433/1

18 – أبوالفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت،105/11

19 – لفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط: 1985 م،ص:78

20 – العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص:78.

21 – د: زاهربن عواض الألمعي، مناهج الجدل في القرآن الكريم ، ط3، س 1404هـ بدون مكان الطبع(بالتصرف) ، ص24

22 – د: محمد إبراهيم الحمد الحوار في السيرة النبوية ، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بدون سنة الطبع، ص:1413

23 – عبيد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال والمناظرة ، بتصرف يسير،ص:365

24– سورة النحل:125/16

25– سورة العنكبوت:46/29

26–سورة المجادلة:1/58

27– سورة نوح:32/71

28– في أصول الحوار، إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، ط: 1415هـ، 1994م، ص: 12

29– خالد القاسم، الحوار مع أهل الكتاب، دار المسلم، ط: أولى، س: 1414هـ، ص: 105

30– سورة العنكبوت:46/29

31– سورة النحل:125/16

32– سورة المجادلة:1/58

33– في أصول الحوار، إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي. بالتضرف، ص: 11

34– لعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات ،ص:250.

35- القاضي محمد أعلى التهانوي، كشاف إصطلات الفنون، ، 1391الطبعة الأولى، س1993م، 1413هـ مطبعة كاروان، دربار ماركيت، لاهور باكستان،236/2

36- لعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات ،ص:250.

37- دكتورة رقية طه جابر العلواني، فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية،ص: 31.

38- بسام داود عجك، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1418هـ، ص: 21

39- نفس المرجع والصفحة.

40- أبوالفضل عبدالحفيظ بلياوي،مصباح اللغات، ص: 902

41- ابن منظور، لسان العرب، 261/4

42- البخارى ،الجامع الصحيح ، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحسب عذب، طبعه فريديه مصححة مرقمة حسب المعجم المفهرس، ط: 2، س: 1999، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ص: 1132

43- بسام داود عجك،الحوار الإسلامي المسيحي، ص: 20.

44- د: محمد بن أبراهيم الحمد، الحوار في السيرة النبوية،بالتصرف،ص: 16، 17

45 - دكتور يحيى عبد العزيز عبد الفتاح الجمل، تعالوا نختلف،مجلة العربي، نسان(إبريل) 1987م، الكويت.

46 - د: محمد بن أبراهيم الحمد، الحوار في السيرة النبوية، ص: 19.

47 - سورة الأعراف:7/11-17

48 - سورة البقرة:2/30-34

49 - سورة المائدة، الآية: 3127.

50 - سورة البقرة:2/260

51 - سورة الصافات:37/102

52 - سورة المائده:5/112

53 - راجع كل هذه الحوارات في"أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الأسبق، ص: 6 وما بعدها، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، س: 1997م.

54 - سورة الرحمن:55/2-3

55 - د: محمد بن أبراهيم الحمد، الحوار في السيرة النبوية،ص: 2320

56 - ويتضح لنا هذا مما قام به المملكة العربية السعودية بعقد مؤتمرات حوارية بين المذاهب والأديان المختلفة في أوقات مناسة مختلفة، لتفاهم آراء بعضهم البعض، .

57 - سورة لقمان:31/28

58 - سورة النساء:4/1

59 - سورة آل عمران:3/64

60 - سورة النحل:16/125

61 - سورة الممتحنه:60/8

62 - سورة الزمر:39/17-18

63 - سورة العنكبوت:29/46

64 - سورة طه:20/44

65 - سورة البقرة:83/2

66 - سورة الأنعام:108/6

67 - سورة الزمر، :17/39-18

68 - سورة النحل:125//16

69 - سورة آل عمران:64/3

70 - د: صلاح الدين ثاني، مكالمه بين المذاهب كي مذهبي بنيادينوما بعدها، مكتبة يادكار علامه شبير أحمد عثماني باكستان 2005م،ص: 91

71 - راجع من البحث ص: 17.

72 - سورة النحل:111/16

73 - سورة هود:118/11

74 - سورة كهف:34/18

75 - سورة كهف:37/18

76 - سورة المجادلة:1/58. راجع القصة بالتفصيل في تفسير"الحامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، قدم له الشيخ خليل أحمد محي الدين مدير أزهر لبنان، و مفتي البقاع، و راجعه صدقي محمد جميل، س: 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 242/7-243

77 - سورة فصلت:1/41-3و راجع القصة بالتفصيل في تفسير"الحامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، قدم له الشيخ خليل أحمد محي الدين مدير أزهر لبنان، و مفتي البقاع، و راجعه صدقي محمد جميل، س: 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 202/6

78 - سورة فصلت:13/41 وراجع التفصيل في الحامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 203/6

79 - سورة النساء:20/4

80 - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري نجامع البيان عن تاويل آي القرآن، تقريب و تهذيب ،هذبه وقربه د/صلاح الدين عبد الفتاح الحالدي، خرج أجاديثه إبراهيم محمد العلي، ط: 1، س: 1418هـ، دار القلم دمشق، 546/2

81 - القنطار يطلق على وزن مخصوص، يختلف قدره في اللغات المختلفة، وقيل مأة أرطال، وكذلك يطلق على مال كثير، وجمعه قناطير، أبوالفضل عبدالحفيظ بلياوي، مصباح اللغات،ص: 710. وقال بن منظور: معيار قليل، وزن أربعين أوقية من الذهب، ويقال ألف ومائة دينار، وقيل مائة وعشرون رطلا، وعن أبو عبيد ألف ومائتا أوقية، وقيل سبعون ألف دينار، حتى ذكر أقوال كثيرة، لسان العرب، ابن منظور، نسقه وعلق عليه علي شيري، 230/11، ط: 1، س: 1408هـ، دار أحياء التراق العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

82 - منهاج السنةالنبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أبوالعباس تقي الدين، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، س، 1984م.